

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فضل تعليم القرآن

إن القرآن الكريم كلام الله تعالى ، وقد وصفه الله عز وجل بقوله: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ .

وقال الإمام أبو بكر الأجري محمد بن الحسين رحمه الله : أَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ، وَأَعْلَمَهُ فَضْلَ مَا أَنزَلَ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمَ خَلْقَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ : أَنَّ الْقُرْآنَ عِصْمَةٌ لِمَنْ اِعْتَصَمَ بِهِ ، وَحِرْزٌ مِنَ النَّارِ لِمَنْ اتَّبَعَهُ ، وَنُورٌ لِمَنْ اسْتَنَارَ بِهِ ، وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، وَيَعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ : فَيَحِلُّوا حَلَالَهُ ،
وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ ، وَيُؤْمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ، وَيَعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ ، وَيَقُولُوا
﴿أَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ .

ثُمَّ وَعَدَهُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ : النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، وَالدُّخُولَ
إِلَى الْجَنَّةِ .

ثُمَّ نَدَبَ خَلْقَهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا هُمْ تَلَوْا كِتَابَهُ أَنْ يَتَدَبَّرُوهُ ، وَيَتَفَكَّرُوا
فِيهِ بِقُلُوبِهِمْ ، وَإِذَا سَمِعُوهُ مِنْ غَيْرِهِمْ : أَحْسَنُوا اسْتِمَاعَهُ .
ثُمَّ وَعَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ ، فَلَهُ الْحَمْدُ .

ثُمَّ أَعْلَمَ خَلْقَهُ : أَنَّ مَنْ تَلَا الْقُرْآنَ ، وَأَرَادَ بِهِ مُتَاجِرَةَ مَوْلَاهُ
الْكَرِيمِ ، فَإِنَّهُ يُرِيحُهُ الرِّيحَ الَّذِي لَا بَعْدَهُ رِيحٌ ، وَيَعْرِفُهُ بَرَكَةَ

الْمُتَاجِرَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ..

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ *
لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا * وَأَنَّ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ .

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ

لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا

إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ

فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١١﴾

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿١٢﴾ وَحَبْلُ

اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا

مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ

وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلْ

اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١٣﴾ .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ

الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا * .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ لِمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِهِ ، فَأَحْسَنَ الْأَدَبَ
عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ بِالْأَعْتَابِ الْجَمِيلِ ، وَلِزُومِ الْوَاجِبِ لِاتِّبَاعِهِ ،
وَالْعَمَلِ بِهِ ، يُبَشِّرُهُ مِنْهُ بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَوَعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلَ
الثَّوَابِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو
الْأَلْبَابِ * .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * . قَالَ مُحَمَّدٌ
بْنُ الْحُسَيْنِ : فَكُلُّ كَلَامٍ رَبَّنَا حَسَنٌ لِمَنْ تَلَاهُ ، وَلِمَنْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ ،

وَإِنَّمَا هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ صِفَةً قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَتَّبَعُوا مِنْ الْقُرْآنِ
أَحْسَنَ مَا يَتَّقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، مِمَّا دَلَّهِمْ عَلَيْهِ مَوْلَاهُمْ الْكَرِيمُ
، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ رِضَاهُ ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ، سَمِعُوا اللَّهَ قَالَ ﴿وَإِذَا
قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ .

فَكَانَ حُسْنُ اسْتِمَاعِهِمْ يَبْعَثُهُمْ عَلَى التَّذَكُّرِ فِيمَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ ،
وَسَمِعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ﴿فَذَكَّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ .
وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَنِ الْجِنِّ ، وَحُسْنِ اسْتِمَاعِهِمْ لِلْقُرْآنِ ،
وَاسْتِجَابَتِهِمْ فِيمَا يَجْذِبُهُمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ،
فَوَعَّظُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنَ الْقُرْآنِ بِأَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَوْعِظَةِ .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا
إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ .

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ
الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ
مُنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا
قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ ق
وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، مَا دَلَّنَا عَلَىٰ عَظِيمٍ مَا خَلَقَ مِنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ
الْمَوْتَ وَعَظِيمَ شَأْنِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ وَعَظِيمَ شَأْنِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ الْجَنَّةَ ،
وَمَا أَعَدَّ فِيهَا لِأَوْلِيَائِهِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا
وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَذِكْرِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿١٠﴾ .

فَأَخْبَرَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنَّ الْمُسْتَمِعَ بِأُذُنَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا بِقَلْبِهِ مَا

يَتْلُو ، وَمَا يَسْمَعُ ، لِيَنْتَفِعَ بِتِلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ ، بِالِاسْتِمَاعِ مِمَّنْ يَتْلُوهُ .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَثَّ خَلْقَهُ عَلَى أَنْ يَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ ، فَقَالَ عَزَّ

وَجَلَّ ﴿١١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿١٢﴾ .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿١٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَلَا تَرَوْنَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَيَّ مَوْلَاكُمْ

الْكَرِيمِ ؛ كَيْفَ يَحُثُّ خَلْقَهُ عَلَى أَنْ يَتَدَبَّرُوا كَلَامَهُ ، وَمَنْ تَدَبَّرَ

كَلَامَهُ عَرَفَ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَفَ عَظِيمَ سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ ،

وَعَرَفَ عَظِيمَ تَفْضُلِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَرَفَ مَا عَلَيْهِ مِنْ فَرَضِ

عِبَادَتِهِ ، فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الْوَاجِبَ ، فَحَدِرَ مِمَّا حَذَرَهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ ،
وَرَغِبَ فِيَمَا رَغِبَهُ فِيهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ ،
وَعِنْدَ اسْتِمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ ، كَانَ الْقُرْآنُ لَهُ شِفَاءً ، فَاسْتَعْنَى بِمَا مَالٍ ،
وَعَزَّ بِمَا عَشِيرَةٍ ، وَأَنَسَ بِمَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ غَيْرُهُ ، وَكَانَ هُمُّهُ عِنْدَ
تِلَاوَةِ السُّورَةِ إِذَا افْتَحَهَا : مَتَى أَتَّعِظُ بِمَا أَتْلُوهُ ؟ ، وَلَمْ يَكُنْ مُرَادُهُ
مَتَى أَخْتِمُ السُّورَةَ ؟ ، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ : مَتَى أَعْقِلُ عَنِ اللَّهِ الْخِطَابَ ؟
مَتَى أَزْدَجِرُ ؟ مَتَى أَعْتَبِرُ ؟ ، لِأَنَّ تِلَاوَتَهُ لِلْقُرْآنِ عِبَادَةٌ ، وَالْعِبَادَةُ لَا
تَكُونُ بِغَفْلَةٍ ، وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

وقد جاء في السنة أحاديث كثيرة في فضل القرآن ، منها :

ما أخرج البخاري والترمذي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن

عُثْمَانَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ

وَعَلَّمَهُ".

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "فتح الباري" في شرح هذا

الحديث:

لِأَنَّ نَقُولَ : الْقُرْآنُ أَشْرَفُ الْعُلُومِ فَيَكُونُ مَنْ تَعَلَّمَهُ وَعَلَّمَهُ لِغَيْرِهِ
أَشْرَفَ مِمَّنْ تَعَلَّمَ غَيْرَ الْقُرْآنِ وَإِنْ عَلَّمَهُ ، فَيُثْبِتُ الْمُدْعَى ، وَلَا
شَكَّ أَنَّ الْجَامِعَ بَيْنَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ مُكْمَلٌ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ ،
جَامِعٌ بَيْنَ النَّفْعِ الْقَاصِرِ وَالنَّفْعِ الْمُتَعَدِّيِّ ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَفْضَلَ ،
وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ عَنَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ: { وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } .
وَالدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ يَقَعُ بِأُمُورٍ شَتَّى : مِنْ جُمْلَتِهَا تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ ، وَهُوَ
أَشْرَفُ الْجَمِيعِ .

حفظ القرآن خيرٌ من متاع الدنيا:

أخرج مسلم وأبو داود عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ : " أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ ؟ " . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ . قَالَ : " أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ " .

الله تعالى يباهى بالمجتمعين على القرآن الملائكة :

أخرج مسلم وابن ماجه عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا :

جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ . قَالَ : اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ مَا
أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ . قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَمَا كَانَ
أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي ، وَإِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا :
جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا ،
قَالَ : اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ .
قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ
فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ " .

نزولُ الملائكةِ والسكينةِ والرحمةِ للقرآنِ وأهله ، وذكرُ الله لهم في

الملا الأعلى :

أخرج مسلمٌ وابنُ ماجه عن الأغرِّ أبي مسلمٍ أَنَّهُ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى
أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صلَّى الله
عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : " لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ،
وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ
عِنْدَهُ " .

الله عز وجل يرفع بالقرآن أقواماً، ويضع آخرين:

أخرج مسلمٌ وابنُ ماجه عن عامرِ بنِ واثلةٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ
الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بَعْضَفَانَ ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ :
مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟ فَقَالَ ابْنُ أَبِزَى . قَالَ : وَمَنْ ابْنُ
أَبِزَى ؟ قَالَ : مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا . قَالَ : فَاسْتَخَلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى ؟
قَالَ : إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ .

قَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ " إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ " .

صاحب القرآن يلبس حلة الكرامة وتاج الكرامة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَلِّهِ ، فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ ، فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ ، فَيَرْضَى عَنْهُ . فَيُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَارْقُ وَتَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً " . قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَالْحَدِيثُ حَسَنُ الْأَلْبَانِيِّ فِي "صَحِيحِ الْجَامِعِ" .

القرآن يُقدِّمُ صاحبه عند الدفن :

أخرج البخاري وأهل السنن عدا النسائي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في
ثوب واحد ، ثم يقول : أيهم أكثر أخذًا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى
أحدهما قدمه في اللحد . وقال : أنا شهيد على هؤلاء ، وأمر
بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يغسلهم .

فأوصي نفسي وإياك بتذكر هذه الفضائل دائماً ، مع إخلاص
النية لله تعالى ، والتواصل مع أهل العلم ، لاسيما منهم من كان
له علاقة بهذا المجال " التدريس " .

والله يوفقك ويرعاك .

كتبه

علي بن عبد العزيز موسى